

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

رسالة تحذير من فرق الضلال الثلاث
الوهابية وجماعة حزب الإخوان
أتباع سيد قطب وجماعة حزب التحرير
أتباع تقي الدين النبهاني

رسالة تحذير من فرق الضلال الثلاث

« أما الوهابية فهم أتباع محمد بن عبد الوهاب
النجدى المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ »

وأما حزب الإخوان فهم أتباع سيد قطب الجصري
المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ .

وأما حزب التحرير فهم أتباع تقي الدين التبستاني
الفلسطيني المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ .

فأما محمد بن عبد الوهاب فهو رجل لم يشهد له
أحد من علماء عصره بالعلم بل إن أخاه سليمان
ابن عبد الوهاب رد عليه ردّين لمخالفته ما كان
عليه المسلمون من أهل بلده وغيرهم من الحنابلة
وغيرهم ، أحد الردّين يُسمى «الصواعق المحرقة»
والردّ الآخر يُسمى «فصل الخطاب في الرد على
محمد بن عبد الوهاب» وكذلك العائنه الشهير
الحنبلي مفتي مكة محمد بن حميد لم يذكر محمد
ابن عبد الوهاب في عداد أهل العلم من الحنابلة وقد
ذكر نحو ثمانمائة عالم وعالمية في المذهب الحنبلي بل

ذكر أباء عبد الوهاب وأثنى عليه بالعلم وذكر أن أباه
كان غضبان عليه وحذر منه وكان يقول : «يا ما ترون
من محمد من الشر» وكان الشيخ محمد بن حميد توفى
بعد محمد بن عبد الوهاب بنحو ثمانين سنة .

وقد أحدث محمد بن عبد الوهاب هذا ديناً
جديداً علّمه لأتباعه وأصل هذا الدين تشبيه الله
بخلقه واعتقاد أن الله جسمٌ قاعدٌ على العرش وهذا
تشبيه لله بخلقه لأن القعود من صفات البشر ، فقد
خالف بذلك قول الله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (سورة الشورى) ، وقد اتفق السلف
الصالح على أن من وصف الله بصفة من صفات
البشر فقد كفر كما قال الإمام المحدث السلفي
الطحاوي في عقيدته المشهورة باسم العقيدة
الطحاوية ، ونص عبارته : «ومن وصف الله بمعنى
من معاني البشر فقد كفر» .

ومن عقيدة هذه الجماعة الوهابية تكفير من يقول

يا محمد وتكفير من يزور قبور الأنبياء والأولياء
 للتبرك وتكفير من يمسح بالقبر للتبرك وتكفير من
 يعلق على صدره حرراً فيه قرآن وذكر الله
 ويجعلون ذلك كعبادة الصنم والوثن وقد خالفوا
 بذلك ما كان عليه الصحابة والسلف الصالح فقد
 ثبت جواز قول يا محمد عند الشدة عن الصحابة
 ومن بعدهم من السلف الصالح ومن بعدهم في كل
 العصور التي مضت على المسلمين، وقد نص
 الإمام أحمد بن حنبل الذي هم ينتسبون إليه في
 بلادهم على جواز مس قبر النبي ومس منبره
 وتقبيلهما إن كان تقرباً إلى الله بالتبرك وذلك في
 كتابه المشهور «الجامع في العلل ومعرفة الرجال».
 وقد شدوا عن الأمة بتكفير من يستغيث بالرسول
 ويتوسل به بعد موته قالوا التوسل بغير الحي
 الحاضر كفر فعلاً بهذه القاعدة التي وضعوها
 يستحلون تكفير من يخالفهم في هذا ويستحلون

قتله، فإن زعيمهم محمد بن عبد الوهاب قال:
 «من دخل في دعوتنا فله ما لنا وعليه ما علينا ومن
 لم يدخل فهو كافر مباح الدم». ومن أراد التوسع
 في معرفة الأدلة التي تنقض كلامهم هذا فليطالع
 كتب الرد عليهم ككتاب «الرد المحكم المتيقن»
 لمحدث الديار المغربية الشيخ عبد الله الغماري
 وكتاب «المقالات الستة» في كشف ضلالات أحمد
 ابن تيمية لمحدث الديار الشامية الشيخ عبد الله
 الهرري، وهذا الكتاب الثاني أسمي بهذا الاسم لأن
 محمد بن عبد الوهاب أخذ بتحريم التوسل إلا
 بالحي الحاضر من كتب ابن تيمية المتوفى سنة
 ٧٢٨هـ. مع أن ابن تيمية استحسن لمن أصابه
 مرض الخدر في رجله أن يقول يا محمد وهذا
 صحيح ثابت عن ابن تيمية في كتابه «الكلم الطيب»
 طبعة المكتب الإسلامي الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ.
 ١٩٨٥ ر وهذا يخالف فيه ما قاله في كتاب «التوسل

والوسيلة» فمحمد بن عبد الوهاب وافقه فيما في كتابه «التوسل والوسيلة» وخالفه فيما في كتابه «الكلم الطيب». والخدر مرطض معروف عند الأطباء يصيب الرجال.

* وأما حزب الإخوان فإنهم اتبعوا سيد قطب في قوله: من حكم بغير القرآن ولو في حكم واحد فقد ردّ ألوهية الله وأدعى الألوهية لنفسه مُحْتَجاً بقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة المائدة]. واستحل بذلك دماء الحكام الذين يحكمون بالقانون ودماء الرعايا، وتفسيره هذا لهذه الآية مخالف لما فسره الآية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ابن عم الرسول ﷺ وهو المعروف بترجمان القرآن، والرسول ﷺ دعا له بفهم القرآن، ففي صحيح البخاري المجلد الأول صحيفة ٢٥ باب قول النبي ﷺ: «اللهم علّمه الكتاب» أن الرسول عليه السلام التزمه وقال: «اللهم علّمه الكتاب». وقال أيضاً: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» أي تفسير القرآن وهذا أيضاً حديث صحيح رواه ابن حبان. ومخالف لتفسير غير ابن عباس من الصحابة ومن

تبعهم إلى يومنا من علماء الإسلام، فإنه ثبت عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما ذكره الحاكم
في «المستدرک» وهذا نص في صحيفة ٣١٣ من
الجزء الثاني: «أخبرنا أحمد بن سليمان الموصلي
ثنا علي بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن
حجير عن طاوس قال قال ابن عباس رضي الله
عنهما: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس
كفراً ينقل عن الملة» ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ كافر دون كافر. هذا
حديث صحيح الإسناد إجماعاً.

وقول ابن عباس كافر دون كافر نظيره الرياء فإن
الرسول سماه الشرك الأصغر أي ليس الشرك الأكبر
الذي ينقل عن الملة الذي هو نهاية التذلل لغير الله
فإن هذا الشرك هو الذي ينقل عن الملة، فقد روى
الحاكم في «المستدرک» عن رسول الله ﷺ أنه
قال: «اتقوا الرياء فإنه الشرك الأصغر»، فنقول كما

أن الرسول أثبت الشرك الأصغر كذلك عبد الله بن
عباس فسر قول الله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾
﴿١١١﴾ كافر دون كافر أي ليس الكفر الذي ينقل عن
الملة، فرضي الله عن حبر الأمة ترجمان القراءان
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وجزاه الله عن
المسلمين خيراً.

وبيان ذلك أن المعاصي الكبائر كقتل مسلم وترك
الصلاة ورد أنه كافر في أحاديث صحيحة الإسناد وليس
مراد الرسول بذلك الكفر الذي يخرج من الملة أي أن
من فعل ذلك يخرج من الدين، إنما معناه تشبيه هذه
المعصية بالكفر، كالذي ورد عن رسول الله ﷺ أنه
قال فيمن يذهب إلى الكهان فيصدقهم وهو قوله عليه
السلام: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقهم بما يقول فقد
كفر بما أنزل على محمد» وهو حديث صحيح.
وليس مراد الرسول أن المسلم بمجرد أن يذهب إلى
هؤلاء الكهان ويصدقهم يخرج من الإسلام إنما مراد
الرسول أن هذا ذنب كبير يشبه الكفر. وقال أيضاً:

«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر». فقولاه وقتاله كفر لا يريد به أن قتال المسلم للمسلم كفر يخرج من الدين إنما المراد أنه ذنب كبير يشبه الكفر لأن القرآن الكريم سمى الفئتين المتقاتلتين من المسلمين مؤمنين قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [سورة الحجرات].

ثم إنه ورد في صحيح مسلم عن البراء بن عازب الصحابي المشهور أنه قال: إن هذه الآية ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [١١] والآيتين اللتين بعدها في إحداهما ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [١٢] وفي الأخرى ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [١٣] نزلت كلها في الكفار أي الذين يحكمون بغير ما أنزل الله وليس المسلمين الذين يحكمون بغير ما أنزل الله إنما هي في اليهود ومن كان مثلهم.

وفي كتاب أحكام النساء للإمام أحمد بن حنبل مثل ما رواه الحاكم عن ابن عباس، ففيه ما نصه

في صحيفة ٤٤: أخبرني موسى بن سهل قال حدثنا موسى بن أحمد الأسدي وأخبرنا إبراهيم بن يعقوب عن إسماعيل بن سعيد قال سألت أحمد عن المصير على الكبائر بجهده إلا أنه لم يترك الصلاة والصوم والزكاة والحج والجمعة هل يكون مصراً في مثل قوله ﴿لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُسْرِقُ حِينَ يُسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾، ومن نحو قول ابن عباس ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [١١] قلت: فما هذا الكفر، قال: كفر لا يخرج من الملة فهو درجات بعضها فوق بعض حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف الناس فيه، فقلت له: رأييت إن كان خائفاً من إصراره ينوي التوبة ويسأل ذلك ولا يدع زكواته أي ولا يترك فعل المعاصي - قال الذي يخاف أحسن حالا، انتهى ما في كتاب الإمام أحمد رضي الله عنه.

ولم يصح بالإسناد الصحيح عن الصحابة في تفسير هذه الآية إلا هذان التفسيران تفسير عبد الله ابن عباس وتفسير البراء وعلى ذلك درج علماء الإسلام إلى قريب من منتصف القرن الرابع عشر الهجري، ثم ظهر هذا الرجل سيد قطب في مصر فعمل تفسيراً للقرءان يكفر فيه من حكم بغير القرءان ولو في مسألة واحدة أي مع حكمه بالشرع في سائر الأحكام ويكفر رعية ذلك الحاكم، واليوم لا يوجد في البلاد الإسلامية حاكم إلا ويحكم بغير الشرع في قضايا كثيرة مع حكمهم في عدة مسائل بالشرع في الطلاق والميراث والنكاح والوصية يحكمون بحكم القرءان، ومع هذا سيد قطب وأتباعه يكفرونهم ويكفرون دعاياهم ويستحلون قتلهم بأي وسيلة استطاعوها بالسلاح والتفجير وغير ذلك إلا من قام معهم فشار على الحكام. وليس لسيد قطب سلف في ذلك إلا الخوارج فإنهم كانوا

يكفرون المسلم لا ارتكاب المعصية كالزنى وشرب الخمر والحكم بغير الشرع للرثوة أو الصداقة أو القرابة، فسيد قطب كان عاش على الإلحاد إحدى عشرة سنة وذلك باعترافه ثم لجأ إلى حزب الإخوان الذين كان جمعهم الشيخ حسن البنا رحمه الله، ثم في حياة حسن البنا انحرف سيد قطب وآخرون عن منهجه الذي كان منهجاً سالماً ليس فيه تكفير المسلم إذا حكم بغير الشرع، فعلم الشيخ حسن بانحرافهم فقال هؤلاء ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين.

وقد ذكر الدكتور محمد الغزالي وكان من أتباع الشيخ حسن البنا في كتابه «من معالم الحق» في صحيفة ٢٦٤ ما نصه: «وكان الأستاذ حسن البنا نفسه وهو يؤلف جماعته في العهد الأول يعلم أن الأعيان والوجهاء وطلاب التسليمة الاجتماعية الذين يكثرون في هذه التشكيلات لا يصلحون لأوقات الجد. فألف

ما يُسمى بالنظام الخاص ، وهو نظام يضم شبائنا
مُدرّبين على القتال ، كان المفروض من إعدادهم
مقاتلة المحتلين الغزاة . وقد كان هؤلاء الشباب
الأخفاء شراً وبيلاً على الجماعة فيما بعد ، فقد قتل
بعضهم بعضاً وتحولوا إلى أداة تخريب وإرهاب في
يد من لا فقه لهم في الإسلام ولا تعويل على إدراكهم
للصالح العام . وقد قال حسن البنا فيهم قبل أن يموت
إنهم ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين^١ . هـ .

ثم كثير من الناس انفتشوا بتفسير سيد قطب هذا
وعملوا على تنفيذه حتى قتلوا خلقاً كثيراً في مصر
والجزائر وسوريا وغيرها مُعتبرين قتلهم لمن
يخالفهم قرينة إلى الله ، ومن ذلك أنهم قتلوا في
مدينة حلب في سوريا شيخاً كان مقنياً على قرية
تابعة لحلب تسمى عفرين كان يخالفهم فدخلوا
عليه في المسجد بعد صلاة العشاء بعدما انصرف
الناس من المسجد وبقي هو ورجل آخر ، ثم
صوبوا إليه الرصاص فرمى ذلك الشخص نفسه

على الشيخ فقتلوه ثم قتلوا الشيخ ، وهذا الشيخ
يُسمى الشيخ محمد الشامي رحمه الله . وقد كان
يحصل من حكام المسلمين قديماً وحديثاً الحكم
بغير القراءان إما لرشوة وإما لقرابة أو لإرضاء ذوي
التفوذ فلم يكفّرهم المسلمون لحكمهم بغير القراءان
إنما اعتبروهم فاسقين .

ثم إن هؤلاء أتباع سيد قطب يتفتشون في التعبير
عن جماعتهم . قبل أربعين عاماً كانوا يُعرفون
باسم حزب الإخوان المسلمون في مصر وغيرها
وفي لبنان باسم عباد الرحمن ثم استحدثوا اسماً
ثالثاً عاماً وهو الجماعة الإسلامية ليظن الناس أنهم
دعاة إلى حقيقة الإسلام اعتقاداً وعملاً ، وواقع
حالهم خلاف ذلك .

« أما حزب التحرير فيصا شدوا به عن الأمة قولهم بأن من يموت دون أن يبايع الخليفة قيمته ميتة الجاهلية أي عبادة الأوثان، فعلى قولهم كل مسلم يموت منذ أكثر من مائة سنة ميتة ميتة جاهلية لأنه لا يوجد خليفة منذ ذلك الزمن، أما الخلافة العامة التي تدير شؤون المسلمين كلهم فقد انقطعت منذ زمان طويل. فالمسلمون في ترك نصب الخليفة اليوم لهم عذر، أعني الرعايا، الرعايا لا يستطيعون اليوم نصب خليفة فما ذنبهم، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يُكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة].

وأعظم من هذا ضلالا قولهم: العبد يخلق أفعاله الاختيارية ليس الاضطرارية، خالفوا قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الزمر]، لأن الشيء يشمل الجسم وعمل الجسم، وقوله: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [سورة قاطر]، وقوله:

﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنُكِي وَنَحْيَيْتُ وَمَعَّيْتُ رَبِّي الْعَلَمِينَ﴾ [سورة الأنعام]، الله جعل الصلاة والتسك وهما من أفعال العبد الاختيارية، والنحيا والممات وهما ليسا من أفعال العبد الاختيارية كلاً خلقاً له، لا يُشاركه أحد في ذلك أي هو أبرز ذلك من العدم إلى الوجود. قدلت هذه الآيات على أن كل ما يدخل في الوجود من جسم وحركة وسكون ولون وتفكير وآلم ولذة وفهم وعجز وضعف كل ذلك بإيجاد الله تعالى لا غير وإنما العباد يفعلون ولا يخلقون. وهذا إجماع المسلمين الذي كان عليه الصدر الأول والجمهور إلى يومنا هذا على ذلك.

ومن الآيات الدالة على أن العبد لا يخلق أفعاله مطلقاً الاختيارية وغيرها قول الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [سورة الأنفال]. مع أن المسلمين قاتلوا فقتلوا، نفى الله عنهم أنهم

قَتَلُوا مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ لِأَنَّ هَذَا الْقَتْلَ الَّذِي قَتَلَهُ
 الصَّحَابَةُ حَصَلَ لَكُنْ قَتْلَهُمْ هَذَا لَيْسَ هُمْ خَلْقُهُ بَلِ
 اللَّهُ خَلَقَهُ هُمْ فَعَلُوا مِنْ حَيْثُ الْكَسْبُ وَالظَّاهِرُ وَاللَّهُ
 خَلَقَهُ أَيِ أَوْجَدَهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَى إِثَرِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
 وَلَيْكَ اللَّهُ رَمَى﴾ [سورة الأنفال]. نفى
 الرَّمَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ وَالْإِبْرَازُ
 وَهُوَ الْإِبْرَازُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ أَيِ مَا خَلَقْتَ
 أَنْتَ ذَلِكَ الرَّمَى الَّذِي حَصَلَ مِنْكَ بَلِ اللَّهُ خَلَقَهُ أَيِ
 هُوَ أَوْجَدَ ذَلِكَ الرَّمَى الَّذِي حَصَلَ مِنْكَ أَيِ اللَّهُ
 تَعَالَى نَفَى الرَّمَى مِنَ وَجْهِ وَأَثْبَتَهُ مِنَ وَجْهِ نَفَى أَنْ
 يَكُونَ ذَلِكَ الرَّمَى مَخْلُوقًا لِلرَّسُولِ وَأَثْبَتَهُ مِنْ حَيْثُ
 إِنَّهُ كَسْبُهُ أَيِ هُوَ فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ خَلْقَهُ.
 فَمُخَالَفَةُ التَّحْرِيرِ لِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ صَرِيحَةٌ وَاللَّامَةُ
 الْآخَرَى أَشَدُّ تَصْرِيحًا. قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ:
 «أَعْمَالُ الْعِبَادِ فَعَلٌ مِنْهُمْ وَخَلْقٌ لِلَّهِ وَعَلَى هَذَا

سَلَفُ الْأُمَّةِ وَخَلْفُهُمْ، وَمَا خَالَفَ هَذَا فَهُوَ خِلَافٌ
 كِتَابِ اللَّهِ وَخِلَافٌ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَدْ رَوَى
 الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ
 إِذَا قُتِلَ مِنْ حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ أَوْ غَزْوٍ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، نَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ
 الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَازِمَ
 الْأَحْزَابِ خَلْقًا لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَمْ يَشَارِكْهُ فِيهِ غَيْرُهُ
 مَعَ أَنَّهُمْ فِي الظَّاهِرِ حَصَلَ مِنْهُمْ هَزَمُ الْعَدُوِّ وَهَذَا
 بَيِّنُ الْبَيَانِ. وَهَنَّاكَ آيَاتُ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعِبَادَ
 لَا يَخْلُقُونَ أَعْمَالَهُمْ مُطْلَقًا كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا
 صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [سورة الشعراء]. وَقَوْلِهِ: ﴿رَمَى
 تَوَفِّيكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾. هَذَا إِذَا كَانَ الْخَلْقُ بِمَعْنَى
 الْإِبْرَازِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ، أَمَّا الْخَلْقُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ
 تَصْوِيرُ صُورَةٍ أَوْ افْتِرَاءُ الْكَذِبِ أَوْ التَّقْدِيرُ فَيَصْحَحُ أَنْ
 يُضَافَ إِلَى الْعِبَادِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ عِيسَى:
 ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [سورة

المائدة]. فإن معنى تخلق هنا تعمل صورة ليس معناه
تبريز الطير من العدم إلى الوجود. وكذلك قوله
تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [سورة
المؤمنون]، معنى الخلق في هذه الآية التقدير ليس
الخلق بمعنى الإبراز من العدم إلى الوجود إنما معنى
الآية الله أحسن المقدرين. وقال تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ
إِفْكَاً﴾ [سورة النكبات]. نسب إلى المشركين
خلق الإفك أي افتراءه ليس معناه أنهم يخلقون الإفك
بمعنى الإبراز من العدم إلى الوجود. وورود الخلق
بمعنى التقدير معروف عند العرب القدماء قال بعض
الشعراء:

ولأنت تفري ما خلقت وبع

ضر القوم بخلق ثم لا يفري
أي يقول الشاعر لممدوحه أنت تقدر ثم تنفذ
وبعض غيوك يقدر ثم لا ينفذ.

فمن باب إنكار المنكر الذي فرضه الله على

المسلمين يجب الإنكار على هؤلاء وتحذير الناس
منهم ومن كل فرقة خالفت ما درج عليه المسلمون
من أيام الصحابة إلى هذا العصر وهم جمهور
الامة، وهؤلاء الشاذون شراذم قليلة باعتبار كثرة
أهل السنة، وقد أوصى رسول الله ﷺ بملزوم
الجماعة وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال:
«عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع
الواحد وهو من الاثنين أبعد، فمن أراد بخبوذة
الجنة فليلزم الجماعة». رواه الترمذي في جامعه
وقال حديث حسن صحيح، وابن حبان وابن ماجه
وغيرهم.

ثم نصيحتنا لهؤلاء الفرق الثلاث أن يتعلموا علم
الدين من أفواه أهل السنة ليس من مؤلفات محمد
ابن عبد الوهاب ولا من مؤلفات سيد قطب ولا
من مؤلفات تقي الدين النبهاني بل أن يقرؤوا على
أهل العلم كتب العلماء المعتمدة ككتاب البخاري

المُسَمَّى «خَلْقُ أَفْعَالِ الْعِبَادَةِ» وَكِتَابُ أَبِي جَعْفَرِ
الضَّحَاوِيِّ الْمُسَمَّى بِـ «الْعَقِيدَةِ الطُّحَاوِيَّةِ» وَكِتَابُ
«تَفْسِيرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» لِلْإِمَامِ أَبِي مَتَصُورٍ
عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ طَاهِرِ الْبَغْدَادِيِّ. فَإِنْ تَخَلَّيْتُمْ عَنْ
عَقَائِدِكُمْ وَأَخَذْتُمْ بِهَذِهِ الْعَقَائِدِ الْخَتَدِيَّةِ، وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجِعُ الْأُمُورُ وَإِلَيْهِ الْمَالُ وَالنُّشُورُ.

وَاللَّهُ سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ